بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة وحيد دهره وفريد عصره شيخ الإسلام أبو عبد الله
بدر الدين محمد الزركشي الشافعي تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوحة جنته الحمد
لله على ما عم بالإنعام وخص بالبيان والإفهام والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير
الأنام المبعوث بجوامع الكلام وعلى آله وصحبه نجوم الظلام أما بعد فإني قصدت
في هذا الإملاء إلى إيضاح ما وقع في صحيح الإمام الجليل أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله
من لفظ غريب أو إعراب غامض أو نسب عويص أو راو يخشى في اسمه التصحيف أو خبر ناقص
يعلم تتمته أو مبهم علم حقيقته أو أمر وهم فيه أو كلام مستغلق يكشف ذلك أو سبق طالبه الحديث
للتثويب وشاكلته على وجه التقريب منتخبا من الأقوال أصحها وأحسنها ومن المعاني أوضحها
وأبين في صحاح المحار العارم والوصية بالإشارة فإن الإكثار داعية الملال وذلك لما رأيت أنه
هذا العصر من إرادته من المتعلمين للشيخ الصحيح وربما لا يوقنون لحقيقة اللفظ فضلا عن معناه
وربما عرض جوابه فيه وشج بالطه وسديه وربما للتصحيف أو لبس عما أشكل لأحد
ما يحصل الغرض إلا التقاش من المطولات أو سعي تاما من تقاسيب وأرجو أن هذا الإملاء يرتج
من بعض المراجعة والتسمع المطالعة مع ربان موارد وعموم ساعد ويكاد يستغني
به اللبيب عن الشروح لأن أكثر الحديث ظاهر لا يحتاج لبيان وإنما يشرح ما يشكل وسميته التنقيح
لألفاظ الجامع الصحيح والله تعالى يجعله خالصا لوجهه الكريم مقربا إلى الفوز بجنات النعيم
ومن أراد استيعاب طرق الشرح على الحقيقة فعليه بالكتاب المسمى بالفصيح في شرح الجامع
الصحيح أعان الله على إكماله بمحمد وآله

باب كيف بدء الوحي

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز في باب السكون والإضافة وهو خبر مبتدأ محذوف
أي هذا باب ولا يتأتى لمن لا يضاف لا بأن قول الإضافة إلى الجملة كالإضافة وروي بإسقاط
الباب وروي بدو بالهمز من الابتداء وبتركه مع ضم الدال وتشديد الواو من الظهور والأحسن
الهمز لأنه يجمع المعنيين وقول الله تعالى يجوز فيه القاضي وجهين الرفع بالابتداء والكسر عطفا على
كيف فإنها في موضع خفض والتقدير باب كيف كذا وباب معنى قول الله وكذلك قول الله ولا تقدر هنا
الكيفية إذ لا يكيف كلام الله ومن محاسن ما يقل في تصدير الباب بحديث النية تعلقه بالآية المذكورة
في الرحمة لأن الله تعالى أوحى إليه وإلى الأنبياء قبله أن الأعمال بالنيات بدليل قوله تعالى وما أمروا إلا
ليعبدوا الله مخلصين وفضله من ذلك أن كل من أراد وجه الله ونفع عباده وأنه عاري
على نيته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا ما سكره كثيرا وقد اختلف هل تعدى
سمعت إلى مفعولين قال الفارسي نعم لكن لا بد أن يكون الثاني مما يسمع نحو سمعت زيدا يقول كذا
والمعنى يقدر سمعها إلى واحد وما وقع بعده منصوبا على الحال والأول على تقدير مضاف أي
سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن السمع لا يقع على الذوات ثم هذا المحذوف
المدلول وهي يقول وهي حال مبينة ولا يجوز حذفها إنما الأعمال بالنيات

لعله المجرور

بنه

فيه إضمار وعمد وجوهها تعتبر بالنيات تصح وتبطل والثاني هو المشهور والثالث
أكمل صحيحا والأول أمر فإنه لأن العمل إذا لم يكن معتبرا إلا بالنية لا يكون صحيحا ولا يتعلق به حكم
واللام في الأعمال للجنس على المشهور أي كل عمل ومقابلة الأعمال بالنية مقابلة الآحاد بالآحاد أي
لكل عمل نية أو إشارة إلى تنويع النيات يعني إن كان القصد رضى الله فله مزية وإن كان القصد
دخول الجنة فله مزية وإن كان القصد الدنيا فهو بعيد هذا سر الفعل ذكره الخويي

والنيات جمع نية بالتشديد والتخفيف والتشديد من نوى ينوي نيئا وأصله نوية قلبت
الواو ياء وأدغمت في الياء بعدها لتقاربهما ومن خفف فمن وني يني إذا أبطأ وتأخر لأن النية تحتاج
في تصحيحها إلى إبطاء والباء في بالنيات تحتمل السببية والمصاحبة وإنما لكل امرئ ما نوى
هذه الجملة غير الأولى لأن الأولى تنبه على أن الأعمال لا تصح إلا بالنية وجعلت إلا بالنية
والثانية أن العامل يكون له من العمل على قدر نيته ولهذا أخرت عن الأولى لترتبها عليها وقال
الخطابي أفادت الثانية تعيين العمل بالنية لأنه لو نوى صلاة إن كانت فائتة وإلا فهي تطوع
لم يجزه عن فرضه لأنه لم يمحض النية ولم يعينها فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله
فهجرته إلى الله ورسوله هذا سقط هنا في رواية البخاري من جهة سفيان فيشبه أن
يكون هذا من صنيع البخاري واختصاره والأسقاط من جهة سفيان الإسماعيلي في مستخرجه
ولا بد فيه من تقدير لأن الشرط والجزاء والمبتدأ والخبر لا بد من تغايرهما وهنا قد اتحدا فالتقدير
فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله نية وقصدا فهجرته إلى الله ورسوله حكما وشرعا قاله ابن
دقيق العيد في شرح العمدة وفيه نظر فإن المقدار حينئذ حال مبينة فلا تحذف ولهذا امتنع
الزيدي في شرح الجمل جعل بسم الله متعلقا بحال محذوفة أي ابتدأ متبركا قال الأخفش
الحال لا يجوز والأولى أن يكون نية وقصدا تمييزا على التمييز دليل قوله تعالى
إن تكفروا صابرون أي رجلا ويمكن على إرادة المعهود المستقر في النفوس من عدم
الأخطاء حذف كقوله أنا أنت أي الصديق الذي لم يتغير وقول الشاعر أنا أبو النجم وشعري شعري
وأنه مؤول على إقامة السبب مقام المسبب لاشتهار السبب أي فقد استحق الثواب العظيم
المستقر للمهاجرين دونه ووضع الظاهر موضع المضمر فإن الأصل فهجرته إليهما وفيه
وجهان أحدهما قصد الاستلذاذ بذكره ولهذا لم يعد في الجملة الثانية وهي قوله
ومن كانت هجرته إلى دنيا إعراضا عن تكرير لفظ الدنيا والثاني أنه عدل عن ذلك لئلا يجمع بينهما
في ضمير واحد وفيه بحث دنيا بضم الدال وحكى ابن قتيبة كسرها وهو مقصور
غير منون على المشهور وحكي تنوينها قال ابن جني وهي نادرة وأورد ابن مالك أنها
في الأصل موضوعة أي أدنى فعلى أفعل إلا بلزوم الإفراد والتذكير
وأتبع بأنه مع الاستعمال مع كونه منكرا استعمال فكان حقه أن لا يستعمل كما
لا يستعمل قصوى ولا كبرى وأجاب بأنه خلع عنها الوصفية غالبا وأجريت مجرى
ما لم يكن وصفا حدثنا عبد الله بن يوسف